

عبير الروح الخضراء



ويليام نوردهاوس
روح الخضرة: اقتصاديات
التصادم والعدوى في عالم
مزدحم

William D. Nordhaus

**The Spirit of Green:
The Economics of
Collisions and Contagions
in a Crowded World**

Princeton University Press
Princeton, NJ, 2021, 368 pp., \$29.95

«روح الخضرة» كتاب من تأليف ويليام نوردهاوس يجوب كل جنبات علم الاقتصاد والأخلاقيات والبيئة. فهو يستطرد في سرد أمور من الوجهة البيئية، برؤى متعمقة تنير الأذهان. فتناوله لاستخدام وحدة قياس شدة الضوء «لومين» في الساعة، كبديل لقياس الإنتاجية، مبني على سلسلة من التجارب الرائدة التي أجراها في بحثه عام ١٩٩٤. ويذكر المؤلف تفاصيل نطاق المحاسبة الخضراء والقيود عليها، مؤكدا أهمية البيانات الجيدة في إدارة الموارد البيئية وتوجيه القرارات.

ويشدد نوردهاوس على أهمية الموضوعية. ويعطي الغلبة للأدلة على الأيديولوجية، ويعيد تأكيد اعتقاده منذ أمد بعيد بأن السياسة البيئية الفعالة هي «مسألة توازن». ويؤيد في هذا الصدد أيضا منهجه بشأن «الوسطية في إجراء الضبط المالي» في المنتصف بين «اليسار المتطرف» أي «حركة الخضرة العميقة» ومنهج «اليمن المتطرف ... الطين البني» المترقب (كما يُطلق عليه).

وجنوحه الواعي لتفادي الخوض في المنطق وراء مسألة خلافية أمر يبعث على الراحة وجدير بالترحيب. ولكن تركيزه معظم الوقت على أدلة استرجاعية جعل معظم التحليل يرتبط بالتغيرات الحدية في سياق إخفاقات السوق الساكنة. ومع هذا، فالتساؤلات البيئية الكبيرة في وقتنا هذا تدور حول عمليات التحول غير الحدية واحتمالات التحولات الكارثية المؤثرة على النظام. ومن هذه التحولات انهيار مصائد الأسماك، وسقم غابات الأمطار الاستوائية، وتدمير النظام البيئي، والسرعة الخاطفة لتغير المناخ - ويعتقد العلماء أن هذه الفواجع من المحتمل أن تحدث متى تخطينا الحدود الفاصلة بلا رجعة.

ويمكن توجيه النقد ذاته لتقييمه المتعلق بالخيارات المتاحة لتفادي الأزمات البيئية. والمؤلف محق في تأكيد الأهمية البالغة لتسعير السلوك المدمر بطريقة تنسم بالكفاءة وعدم التمييز، وتلك رسالة لم تحدث أثرا ملموسا بعد في السياسة المناخية الأمريكية. ولكن الإغفال شبه التام لنظرية التغير الفني النابع من الداخل يبخص أهمية تشجيع الابتكار. ويقول المؤلف إن تخفيض الانبعاثات باهظ الثمن، فتكلفته «تتراوح بين ٢٪ و٦٪ من الدخل العالمي ... من أجل تحقيق الأهداف الدولية»، ويعترف بأنه بينما «يمكن اكتشاف اختراقات تكنولوجية إعجازية في استطاعتها أن

تخفض التكاليف كثيرا، لا يتوقع الخبراء أن ذلك سيحقق في المستقبل القريب». ولكن كما يشير بول رومر، وهو شريكه في الحصول على جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية، هناك مجال أكبر بكثير للإحساس بالتفاوت المشروط حيال قدرتنا على تحقيق فعالية التكلفة في تخليص اقتصاد العالم من الكربون.

والابتكار هو الذي يحدد تكاليف عمليات تخفيفه. ومتى توافرت تكنولوجيا متكاملة تُستخدم على مستوى العالم وعلى قدر كاف من التنافسية، سوف تسمح لها وفورات الحجم في الإنتاج والاكتشاف بإزاحة المنافسين وتبديل البيئة التي تُطبق فيها بأكملها. ويحبذ نوردهاوس تطبيق سعر عالمي موحد للكربون، وزيادته مع الوقت، يقوم على برنامج حدي ساكن لتخفيف الانبعاثات، يفتنم المستثمرون في ظل عمليات تخفيض الانبعاثات الأكثر فعالية في التكلفة على أقل تقدير. ومع هذا، يقول كثير من خبراء الاقتصاد إن حفز الابتكار قد يتطلب بالفعل المصادقية في وضع سعر مرتفع للكربون في البداية والتركيز على أكثر القطاعات تكلفة لحفز الابتكار عندما تُتاح أعظم الفرص للتشجيع على تخفيض التكلفة.

هذا الكتاب مقدمة دقيقة وبعيدة المدى في علم الاقتصاد البيئي، ومع هذا فإن «روح الخضرة» يمكن أن يكون أكثر وضوحا إذا ملاءم مزيد من روح الاكتشاف. [FD](#)

ديميتري زنجيليس، زميل زائر أول في معهد غرانثام للبحوث، في كلية لندن لعلوم الاقتصاد.